

يعتزون على شئ يخدمون به التاريخ، ويكشفون الستار عن تاريخ هذه البلاد الغامض الذي لم يعرف الباحثون منه الا نزراً يسيراً لا يفي بالمقصود ولا يشفي غايلاً، فتمثروا هناك على آثار قديمة وصخور عليها اشارات وكتابات غريبة يرجع تاريخها الى عهد الاشوريين، سكان تلك البلاد الاقدمين، وبعض تصاوير ورسوم تفيد التاريخ قائدة كبرى، وقد بثوا بكثير منها الى دور المتحف في امهات المواسم الاوربية. ففسى ان المايجان العلمية في اوربا تستنطق تلك الآثار. وتحمل تلك الرموز والاشارات. فحدثنا عن تاريخ تلك البلاد بالتبا الصحيح.

ابراهيم حلمي

﴿تصرف العرب في الالفاظ الاعجمية﴾

Comment les Arabes défigurent les mots étrangers.

١ عميد

خاط العرب المعجم منذ اقدم العصور وان انكر هذه الحقيقة بمض ضعاء الكتاب. لان التاريخ يشهد على ذلك شهادة لا ريب فيها ولان اللغة العربية تؤيدها. بيد ان هذا الاختلاط زاد زيادة عظيمة منذ انتشار الاسلام في العالم فكثير الدخيل في لسانهم وفشت اللغة الفاسدة بين المتكلمين فشوأخيف منه سوء المعنى. لكن لما سهلت المطابع نشر المطبوعات والمؤلفات والجراند اخذ اللفظ الفصيح يصارع القبيح حتى اصبحنا اليوم في مأمن من قتل هذا ذلك. وقد جرى العرب في نقل الالفاظ الاعجمية على طريقة تنكاد تكون قياسية في اغلب الاحيان ولهذا وضع اللغويون قواعد يجرى عليها العربون فكفى ذلك نفع عظيم لكي لا يعبث بعضهم في الالفاظ الدخيلة ويفسدها افساداً لا يهتدى اليها. ومع ذلك فقد جاءت الفاظ كثيرة يصعب اليوم معرفتها اصلها لكثرة ما اسابها من التشويه والتصحيف والتحريف وقد يبلغ تصحيف اللفظة الواحدة الى عشر صور مختلفة اذ عشر لفات وقد يتجاوز هذا العدد حتى لا يعرف على التحقيق وفي جميع كل تلك الحالات لا ترى أثراً للجرى على الحطة التي وضوها اذ يخالفون فيها ضوابط الاقدمين واقوال المستشرقين الذين يظنون هم ايضاً ان العرب وضعت طرفاً مطروقة لم يخرجوا عنها وقد جئنا من الالفاظ المشوهة شيئاً كثيراً خالفوا فيها النهج المألوف. من ذلك الكلمة الآتية :

٢. طرخشقون

١. طرخشقون تعريب اليونانية Taraxacon ويراد به نوع من الهندباء البرى يعرفه اعراب العراق باسم « هندبة البر او اليمضيد » وبالفرنسوية Pissenlit وبالانكليزية dandelion وبلسان العلماء Taraxacum dens leonis ou Leontodon يخرج من ساقه عصارة كالخليب يقال انها طاردة للحصى ومنقية الدم ومن ذلك اسمه طرخشقون المشتقة من اليونانية من Tarassô اى حرك. وهذا النبات اشهر من ان يذكر. وهذه اللفظة على هذه الصورة هي بفتح الطاء ولراء وسكون الحاء المعجمة وفتح الشين المثناة وضم القاف وسكون الواو وفي الاخر نون وهي الاصلية وامسائر اللغات وقد وردت في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة والخطية وقد صحفها العرب بصورة كثيرة غريبة منها :
 ٢. طرخشقوق بابدال التثنية الاخيرة قافاً وابقاء الضبط على حاله . وقد وردت في مفردات ابن البيطار المطبوعة وفي كثير من المؤلفات الطبية .
 ٣. طرخشقوق بفتح فسكون على الترتيب الى آخر الكلمة . وقد وردت بهذا الضبط في لسان العرب في مادة عضد .

٤. طرخشقوق وردت في لسان العرب ايضاً مضبوطة كالضبط السابق لكن بابدال الشين جيماً وقد وردت هاتان اللفظتان في تاج العروس ايضاً وفي التهذيب وفي كتاب النبات لاسى حنيفة الدينورى في كلامهم عن اليمضيد .
 ٥. طرخشقوق مضبوطة ضبط طرخشقوق ٢ لكن بابدال الراء لاماً وقد وردت في كتاب مفاتيح العلوم لالخوارزمى ص ١٧٦ وكذلك في معجم دوزى
 ٦. طرخشقوق مضبوطة بفتح الطاء وسكون اللام وفتح الشين المعجمة وضم القاف وسكون الواو وفي الاخر قاف. وقد وردت في عدة نسخ خطية من كتاب مفاتيح العلوم المذكور وفي حاشية الصفحة المذكورة من النسخة المطبوعة في ليدن .

٧. طرخشقوق مضبوطة كالسابق بابدال اللام راء . وقد جاءت في كتاب مفردات ابن البيطار المطبوعة في مصر بالمطبعة العامرة ٣: ٣٠٣ قال: طرخشقوق وطرخشقوق وهو الهندباء البرى وكذلك في منهاج الدكان المطبوع في مصر ص ١٣٢
 ٨. بلخشكوك. وردت هكذا بمصحفة في ابن البيطار من الطبعة المصرية ٤: ٢٠٠

٩. تلخشكوك . هي الرواية الصحيحة في طائفة حقوق الان الاولى مرفقة الحروف والثانية مفخمتها .

١٠. بلحسوك . هي تصحيف قبيح للكلمة السابقة وقد وردت في مفردات ابن البيطار المطبوع في باريس في نحو اخر العدد ٢٢٦٣

١١. طرخشقوقي . وردت في تذكرة داود الانطاكي طبع الشيخ محمد علي المليجي في مصر ١ : ٢٧٤ في مادة هندبا .

١٢. طرخشقوقي . وردت في الكتاب المذكور ١ : ١٨٩ وفي نسخة قديمة عندنا من كتاب مفردات وتذكرة داود وفي شرح الالفاظ العربية الموجودة في كتاب منافع الاغذية ودفع مضارها ص ٦ وفي ضمن الكتاب نفسه في عدة مواطن .

١٣. طرخشقوقي . في تذكرة داود الخطية القديمة الموجودة عندنا في مادة هندبا في ظهر الورقة ٢٧٧

١٤. طرخشقوقي . وردت في قانون ابن سينا المطبوع في رومة وفي مصر في الفصل التاسع في الكتاب الثاني في مادة الادوية المفردة .

١٥. طرخشقون . بفتح وسكون على التابع الى آخر الكلمة . هكذا ضبطها فرنسيس جونسون في معجمه الكبير الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في لندن سنة ١٨٥٢ ص ٨١٥ وقال انها فارسية الاصل .

١٦. طرخشقون . وردت في عدة نسخ خطية من منهاج الدكان وكتاب منافع الاغذية وتذكرة داود وغيرها .

١٧. تلخ جكوك . هي مثل تلخشكوك . ذكرها صاحب هفت قلزم .

١٨. تلخ جكوك . بفتح جيم مثناة فارسية في الاول وكاف مثناة فارسية في الآخر ذكرها قره نك الشعوري .

١٩. تلخ جكوك . هي مثل السابقة الان الكاف الاخيرة كاف عربية لا فارسية مثناة . ذكرها صاحب شمس اللغات .

٢٠. تلخ جوك . بفتح جيم عربية وواو وكاف عربية . ذكرها صاحب برهان قاطع .

٢١. طرخشم . وردت في بعض نسخ تذكرة داود الخطية القديمة وتذكرها ايضاً دوزي وپابن سميث .

- ٢٢ . طليخيم . وردت في معجم بريهلول السرياني العربي وفي الملحق بالمعجم العربية دوزي وكلاهما نقلها عن العرب .
- ٢٣ . طركسينا . وردت في نسختين خطيتين من كتاب مفردات ابن البيطار وهي ولاشك مأخوذة من السريانية بلفظها واصل السريانية من Trôximos ومعناها مأ كول اي كل «ما يؤكل» وقد ذكرها يابن سميث . ثم خصت بهذه البقعة .
- ٢٤ . طركسيا . كالسابقة وقد ذكرها يابن سميث واصلها سرياني يوناني
- ٢٥ . طرسيا . بخذف الكاف . وقد جاءت في معجم يابن سميث واصلها كاصل السابقة .
- ٢٦ . طرقسيا . وردت في بعض النسخ وذكرها يابن سميث وغيره من اللغويين العارفين بالسريانية والعربية في مادة انطوبيا .
- ٢٧ . طرخسوقس . وردت في بعض نسخ المعاجم الفارسية العربية الموجودة عندنا
- ٢٨ . طرسقوس . كذلك وفي ابدال احمد بن خالد المعروف بابن الجزار .
- ٢٩ . طرخشقون . كذلك وفي كتاب ابدال الزمراوى .
- ٣٠ . طلحشوش . وردت في ص ١٣٥ من كتاب الكنز العربي السرياني اللاتيني تأليف الاب ثوما النوفارى من رهبانية الاسقرين المطبوع في رومية سنة ١٦٣٦ .
- واذا اضفت الى هذه اللغات المختلفة القريبة من مصحفة ومحرفة ومشوهة لغات الضبط لتضاعف القدر لان اغلب هذه الاسماء وردت غير مضبوطة في الكتب الطبية او النباتية . — وقد جاءت الفاظ كثيرة وقع فيها مثل هذا التصحيف الشنيع لكن لغاتها لم تبلغ هذا المبلغ . وانما اوردنا ما اوردناه ليكون بمنزلة المثال يقاس عليه ما كان من هذا الباب ولا يقول امرؤ ان العرب جرت « دائما » على طريقة واحدة في تعريب الالفاظ الدخيلة اذ قد وقع لهم ما يخالف قواعدهم التي وضموها . وليس العرب وحدهم يفعلون هذا الفعل بل الاطامج ايضا وهو اشهر من ان يذكر .

روية ادبية

Notre situation actuelle

ارقت ذات ليلة ارقاً شديداً كاد يضر بجسمي فتناولت احد كتب الاداب